

# عبد الوهاب البياتي

## المجد للأطفال والزيتون



شعر

الأعمال الكاملة . 3



**المجدُ  
للأطفال  
والزيتون**

**المؤلف: عبد الوهّاب البياتي**  
**الكتاب: المجدُّ للأطفال والزيتون (شعر) -**  
**الأعمال الشعرية الكاملة - 3**  
**مراجعة: محمد مظلوم**

- صدرت النسخة الرقمية: نيسان/ أبريل 2026  
- الطبعة الأولى 1956

- الناشر: «ألف ياء Alfyaa»
- الموقع الإلكتروني: [www.alfyaa.net](http://www.alfyaa.net)
- جميع حقوق توزيع النسخة الرقمية بكل التنسيقات (PDF، ePub و/أو أي تنسيق رقمي آخر محفوظة لـ «ألف ياء Alfyaa»
- جميع الحقوق الفكرية محفوظة للمؤلف
- يعيّر محتوى الكتاب عن آراء مؤلفه.
- «ألف ياء Alfyaa» ناشرة للكتاب فقط وهي غير مسؤولة عن محتوى الكتاب



- 
- تصميم الغلاف والإخراج: طالب الداوود

## الأعمال الكاملة . 3

عبد الوهَّاب البياتي

# المجدُّ للأطفال والزيتونَ

شعر







# أغنية من العراق إلى جمال عبد الناصر

---

بِاسْمِكَ فِي قَرْيَتِنَا النَّائِيَةِ الْخَضْرَاءِ  
فِي الْعِرَاقِ  
فِي وَطَنِ الْمَشَانِقِ السَّوْدَاءِ  
وَاللَّيْلِ وَالسُّجُونِ  
وَالْمَوْتِ وَالضِّيَاغِ  
سَمِعْتُ أَبْنََاءَ أَخِي، بِاسْمِكَ يُلْهَجُونَ  
فَدَى لَكَ الْعُيُونُ  
يَا وَاهِبَ الرَّبِيعِ لِلْقَفَارِ  
وَمُنْزِلَ الْأَمْطَارِ فِي قَرْيَتِنَا الْخَضْرَاءِ  
بِاسْمِكَ يَا جَمَالَ  
سَمِعْتُ أَبْنََاءَ أَخِي الْقَتِيلِ  
- فِي رِصَاصِ  
عِصَابَةِ الْأَدْنَابِ  
فِي الْعِرَاقِ -

سَمِعْتُهُمْ بِاسْمِكَ يَلْهَجُونَ  
فَدَى لَكَ الْعُيُونُ  
يَا صَانِعَ السَّلَامِ وَالرَّجَالِ  
يَا جَمَالَ  
وَوَاهِبَ الْعُرُوبَةِ الضِّيَاءِ  
وَمُنْزِلَ الْأَمْطَارِ فِي صَحْرَاءِ  
حَيَاتِنَا الْجَرْدَاءِ، يَا رَجَاءِ  
عَالَمِنَا الْجَدِيدِ  
وَفَجْرِنَا الْمُعَذَّبِ الْوَلِيدِ

# قصائد إلى يافا

---

## 1- أغنية

(يَافَا) يَسُوعُكَ فِي الْقُبُودِ  
عَارِ، تَمَزَّقَهُ الْخَنَاجِرُ، عَبَرَ صُلْبَانَ الْحُدُودِ  
وَعَلَى قِبَابِكَ غَيْمَةٌ تَبْكِي  
وَحُفَّاشٌ يَطِيرُ  
يَا وَرْدَةَ حَمْرَاءَ، يَا مَطَرَ الرَّبِيعِ  
قَالُوا وَفِي عَيْنَيْكَ يُحْتَضِرُ النَّهَارُ  
وَتَجِفُّ، رَعْمٌ تَعَاسَى الْقَلْبِ، الدُّمُوعُ  
قَالُوا: (تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ،  
عَرَارِ نَجْدِ، يَا رَفِيقِ)  
فَبَكَيْتُ مِنْ عَارِي:

(فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عِرَارِ)  
فَالْبَابُ أَوْ صَدَهُ (يَهُودًا) وَالطَّرِيقُ  
خَالٍ، وَمَوْتَاكِ الصِّغَارُ  
بِلَا قُبُورٍ، يَأْكُلُونَ  
أَكْبَادَهُمْ، وَعَلَى رَصِيفِكَ يَهْجَعُونَ.

## 2 - أسلاك شائكة

صِيحَاتُ حَارِسَةِ الْكُرُومِ  
فِي اللَّيْلِ تُوقِظُنِي  
فَأَسْمَعُ وَهُوَ هَاتِ  
رِيحِ الشَّمَالِ  
فِي غَابَةِ الزَّيْتُونِ نَاجِبَةً، عَلَى سَمْعِي تُعِيدُ  
مَأْسَاءَ شَعْبِي الصَّامِدِ الْمُقْهُورِ  
مَأْسَاءَ الضِّيَاعِ  
وَكَأَنَّ مَعْرَكَةً تَدُورُ  
بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَوْتِ فِي صَمْتٍ وَإِصْرَارِ حَزِينٍ

أَنَا لَنْ أَمُوتَ  
مَا دَامَ فِي مِصْبَاحِ لَيْلِ اللَّاحِظِينَ  
زَيْتٌ وَنَارٌ، (عَبْرَ مَقْبَرَةِ الْحُدُودِ  
حَيْثُ الْخِيَامُ الْبَالِيَاتُ  
كَأَنَّهَا فِي الرِّيحِ لَافِتَةٌ تُشِيرُ  
إِلَى طَرِيقِ الْعُودَةِ الدَّامِي الْقَرِيبِ.

### 3 - رسالة

يَا إِخْوَتِي الْمُتَحَرِّقِينَ إِلَى عَدِي، تَحْتَ النُّجُومِ  
يَا صَانِعِي الْحُبِّ الْعَظِيمِ  
وَالْحُبْرِ وَالْأَزْهَارِ  
يَا أَطْفَالَ يَافَا الْهَائِمِينَ  
عَلَى تُخُومِ  
وَطَنِي الْكَبِيرِ  
أَنَا لَا أَرَأَى، هُنَا، أُغْنِي الشَّمْسَ مُحْتَرِقًا  
أُغْنِي لَا أَرَأَى

وَالرَّيْحُ، وَالْعُصْفُورُ فِي بَيْتِي يُنَازِعُ، وَالظَّلَالُ  
سُودَاءُ، تَحْجُبُ عَنْكُمْ وَجْهِي الْمُخَضَّبَ بِالدِّمَاءِ  
وَلَيْلُ إِسْرَائِيلَ وَهُوَ يَقِيءُ حَقْدًا وَانْتِقَامَ  
وَعَاهِرِينَ وَمُخْبِرِينَ  
أَنَا لَا أزالُ، هُنَا أُغْنِي الشَّمْسَ، فِي صَمْتٍ وَإِصْرَارٍ  
حَزِينٍ  
يَا إِخْوَتِي الْمُتَحَرِّقِينَ  
إِلَى النَّضَالِ.

#### 4-المجد للأطفال والزيتون

الْمَجْدُ لِلشُّهَدَاءِ وَالْأَحْيَاءِ، مِنْ شَعْبِي  
وَالْمُتَمَرِّقِينَ الصَّامِدِينَ  
الْمَجْدُ لِلْأَطْفَالِ فِي لَيْلِ الْعَذَابِ  
وَفِي الْخِيَامِ  
الْمَجْدُ لِلزَّيْتُونِ فِي أَرْضِ السَّلَامِ  
وَالْعَصَافِيرِ الصَّغِيرَةِ وَهِيَ تَبْحَثُ فِي تُرَابِ

حَقْلِي، وَلِجَيْشِ الْمُرَابِطِ فِي حُدُودِ  
وَطَنِي الْكَبِيرِ

- جَيْشِ الْعُرُوبَةِ وَالْخَلَاصِ -

الْمَجْدُ لِلشُّعْرَاءِ وَالْكَتَّابِ، أَحْبَابِ الْحَيَاةِ

الْخَائِضِينَ، الْيَوْمِ، مَعْرَكَةَ الْمَصِيرِ

وَالضَّارِبِينَ يَدَ الطُّغَاةِ

الْمَجْدُ لِلْمَرْضَى عَلَى سُرُرِ الْبُكَاءِ

وَاللِّسَاءِ الْكَادِحَاتِ

الْأُمَّهَاتِ.

## 5-العودة

اللَّيْلُ تَطْرُدُهُ فَنَادِيْلُ الْعِيُونِ

عِيُونِكُمْ، يَا إِخْوَتِي الْمُتَنَائِرِينَ الْجَائِعِينَ

تَحْتَ النُّجُومِ.

وَكَأَنَّ حَلِمْتُ بِأَنِّي بِالْوَرْدِ أَفْرِشُ وَالذُّمُوعِ

طَرِيفِكُمْ

وَكَأَنَّ يَسُوعَ  
مَعَكُمْ يَعُودُ إِلَى (الْجَلِيلِ)

## الأصدقاء الأربعة

---

أَصْدِقَائِي!  
فِي حُقُولِ النُّورِ كُنْتُمْ، أَصْدِقَائِي  
كَالعَصَافِيرِ الطَّلِيْقَةِ  
كَالْيَابِيعِ العَمِيْقَةِ  
وَأَنَا أَبْحَثُ عَنْكُمْ. أَصْدِقَائِي  
فِي حُقُولِ النُّورِ كُنْتُمْ، فِي انْتِظَارِي  
وَكَأَعْمَى قَادِنِي النَّجْمُ إِلَى الْبَابِ الْمُضَاءِ  
فَالْتَقَيْنَا  
وَعلَيْنَا  
مِنْ نَدَى الصُّبْحِ لِأَلِي  
وَتَحَدَّثْنَا قَلِيلاً، وَافْتَرَقْنَا  
وَالتَقَيْنَا، وَاللَّيَالِي

وَمَلَايِينُ الْقَرَّاشَاتِ تَمُوتُ  
فِي حُقُولِ النُّورِ، عَمِيَاءَ، تَمُوتُ  
وَخَطَانَا تَقْرَعُ الْأَرْضَ إِلَى الْبَابِ الْمُضَاءِ

\* \* \*

أَصْدِقَائِي فِي الْمَصِيرِ  
أَصْدِقَائِي فِي عَذَابِ الْخُلُقِ وَالصَّمْتِ الْمَرِيرِ  
الْوَدَاعِ الْآنَ  
فَالسَّاعَةُ دَفَّتْ، أَصْدِقَائِي!

## الأمير السعيد

---

... وَأَدْرَاكَ الصَّبَاحُ، شَهْرَزَادُ  
فَسَكَتَتْ وَعَادُ  
إِلَيَّ نَفْسُ الْحُزْنِ، وَالشُّعُورُ بِالضِّيَاغِ  
وَأَنْتَ فِي حَدِيثِي تَسِيرُ  
يَا سَيِّدِي الْأَمِيرُ!  
مُنْفَرِدًا، سَعِيدُ  
تَحْلُمُ بِالْأَمِيرَةِ الصَّغِيرَةِ الْحَسَنَاءِ  
فِي قَصْرِهَا الْوَرْدِيِّ، فِي أَرْجُوحةِ الضِّيَاءِ  
وَهِيَ تُعْنِي أَعْنِيَاتِ الْهَجْرِ وَاللِّقَاءِ  
يَا فَارِسَ الضَّبَابِ  
عَرَّجَ عَلَيَّ قَصْرِي فِي السَّحَابِ  
إِنِّي هُنَا، وَحِيدَةٌ، فِي الْبَابِ

مِنْ زَهْرِ اللَّيْمُونِ وَاللِّبْلَابِ  
ضَفَرْتُ إِكْلِيلًا لَكَ، الْعَدَاةُ  
أَمُوتُ يَا فَارِسِي الصَّغِيرُ  
إِنْ لَمْ تَعُدْ إِلَيَّ، يَا فَرَاشَةَ تَطِيرُ  
فِي حُلْمِي يَا حُبِّي الْأَخِيرُ  
وَأَنْتِ لَا تَعْدُو وَلَا تَرَوْحُ  
كَأَنَّكَ التَّمَثَالُ، لَا تَبُوحُ  
بِمَا وَرَاءَ الصَّمْتِ مِنْ أَفَاقِ  
يَخَافُ مِنْ مَجْهُولِهَا الْعُشَّاقُ

\* \* \*

وَهَكَذَا ؛ يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ  
يَحْتَرِقُ الْقَلْبُ، وَلَا يَبْقَى سِوَى الرَّمَادِ  
وَأَدْرَكَ الصَّبَاحُ شَهْرَزَادَ  
فَسَكَتَتْ وَعَادَ  
إِلْيَافُ الْحُزْنِ، وَالشُّعُورُ بِالضِّيَاعِ  
وَأَنْتِ فِي حَدِيقَتِي تَسِيرُ  
تَحْلُمُ بِالنَّافُورَةِ الْبَيْضَاءِ  
وَبِالْعَصَافِيرِ وَبِالْعَدِيرِ

فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ خَضِرَاءِ  
وَلَا تَرَى وَجْهِي الَّذِي شَوَّهَهُ الْبُكَاءُ  
وَقَلْبِي الْكَسِيرُ  
يَسْأَلُكَ الرَّحْمَةَ وَالْغُفْرَانَ  
لِأَنَّي أَحْبَبْتُ - وَاللَّهُ عَلَى غَرَامِنَا شَهِيدٌ  
وَالْأَرْضُ وَالْإِنْسَانُ -  
وَصِيفَةَ الْأَمِيرَةِ الْحَسَنَاءِ

\* \* \*

حِكَايَتِي، يَا أَيُّهَا الصِّغَارُ  
تَمَّتْ، وَفِي لَيْلَتِنَا الْمُقْبِلَةِ الْقَمْرَاءِ  
أُرْوِي لَكُمْ حِكَايَةَ أُخْرَى عَنِ الصِّيَادِ وَالْعَنْقَاءِ

## مدینتی والفجر

---

مَدِينَتِي اسْتَبَاحَهَا الْعَجْرُ .  
مَدِينَتِي أَهْلَكَهَا الضَّجْرُ  
مَدِينَتِي، الْقَمَرُ  
يَخَافُ مِنْ بُيُوتِهَا الْمَنْفُوحَةَ الْبُطُونُ  
يَخَافُ مِنْ عُيُونِ  
حَاكِمِهَا الشِّرِّيْرِ  
الْمَيِّتِ الضَّمِيرِ  
لَكِنَّهُ يُحِبُّ فِي أَحْيَائِهَا الْفَقِيرَةَ السَّوْدَاءَ  
صَبِيَّةً عَمِيَاءَ!  
مَدِينَتِي الْحَزِينَةُ الصَّمَاءُ  
تَخَافُ مِنْ حَاكِمِهَا الشِّرِّيْرِ  
الْمَيِّتِ الضَّمِيرِ

لَكِنَّمَا الْقَمَرُ  
يُحِبُّ فِي أَحْيَائِهَا الْفَقِيرَةَ السَّوْدَاءَ  
صَبِيَّةً عَمِيَاءَ  
تُؤْمِنُ بِالْفَجْرِ وَبِالْإِنْسَانِ  
وَتَرْفُضُ الْإِحْسَانَ  
مِنْ عَاشِقٍ فَقِيرٍ.

## إلى إخواني الشعراء

---

يَا إِخْوَتِي: الْحَيَاةُ  
أَغْنِيَةٌ جَمِيلَةٌ، وَأَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ:  
مَا هُوَ آتٍ، مَا وَرَاءَ اللَّيْلِ مِنْ ضِيَاءٍ  
وَمِنْ مَسَرَّاتٍ وَمِنْ هَنَاءٍ  
وَأَجْمَلُ الْغِنَاءِ:  
مَا كَانَ مِنْ قُلُوبِكُمْ يَنْبُعُ مِنْ أَعْمَاقِ  
شُعُوبِنَا الرَّاسِخَةِ الْأَعْرَاقِ  
وَأَرْضِنَا الطَّيِّبَةِ الْخَضِرَاءِ.  
فَلْتَلْعُنُوا الظَّلَامَ  
وَصَانِعِي الْمَأْسَاةِ وَالْآلَامِ  
وَلْتَمَسَحُوا الدُّمُوعَ  
وَتُوقِدُوا الشُّمُوعَ

فِي وَحْشَةِ الطَّرِيقِ لِلْإِنْسَانِ

\* \* \*

يَا إِخْوَتِي: الْحَيَاةُ  
أُغْنِيَةٌ جَمِيلَةٌ، مَطْلَعُهَا الدُّمُوعُ وَالْأَحْزَانُ.

## أغنية إلى شعبي

---

أنا هنا، وِخدي، على الصَّليبِ  
يَأْكُلُ لَحْمِي قَاطِعُو الطَّرِيقِ وَالْمُسُوخُ وَالضَّبَّاعُ  
يَا صَانِعَ اللَّهَيْبِ  
يَا شَعْبِي الحَبِيبِ  
أنا هنا، وِخدي، على الصَّليبِ  
يَسْطُو عَلَى بُسْتَانِي الصِّغَارِ  
وَيَرْجُمُ الكِبَارِ  
ظِلِّي الَّذِي يَبْسُطُ كَفَّيْهِ إِلَى النُّجُومِ  
لِيَمْسَحَ الهُمُومِ  
عَنْ وَجْهِكَ الحَزِينِ  
يَا شَعْبِي السَّجِينِ  
يَا رَافِعَ الجَبِينِ

لِلشَّمْسِ وَهِيَ تَطْرُقُ الْأَبْوَابَ

مَخْضُوبَةً الثِّيَابَ

أَنَا هُنَا وَحَدِي أَدُودُ النَّعَاسِ

عَنْ عَيْنِكَ الْمُتَعَبَةَ

يَا صَانِعَ الْأَهْيَبِ

يَا شَعْبِي الْحَبِيبِ.

## ربيعنا لن يموت

---

عَشْرُوتُ  
رَبِيعُنَا لَنْ يَمُوتَ  
مَا دَامَ عَبْرَ الْبِحَارِ  
امْرَأَةٌ تَنْتَظِرُ  
يَا حُبَّهَا الْمُحْتَضِرُ  
نَادَيْتُ مَنْ لَا يَعُودُ  
فَضَعُ بِكَفِّي الْقُبُودُ  
وَخَطَمَ الذِّكْرِيَاتِ  
وَضَعُ بَقَايَا الرُّفَاتِ  
فِي صَدْرِكَ الْمُقْفَلِ  
عَلَى هَوَى مُهْمَلِ

قَدِرِ الْهَوَى الْأَوَّلِ.

\* \* \*

حِكَايَةُ الْمُبْدِعِ:

يَا أَنْتَ لِلضَّفْعِ

بِمَنْ تُرَى تَحْلُمِينَ؟

يَا بِنْتَ جِلي الْحَزِينِ

أَنَا وَحِيدٌ، سَجِينٌ

فِي بئرِ نَفْسِي اللَّعِينِ

أَلْهُو بِمَا تَجْهَلِينَ

\* \* \*

عَشْتُرُوتْ

رَبِيعًا لَنْ يَمُوتْ

مَا دَامَ عَبْرَ الْبِحَارِ

امْرَأَةٌ تَنْتَظِرُ.

## خيانة

---

وَرَفَعْتَ رَايَتَكَ الصَّغِيرَةَ فِي طَرِيقِ الطَّيِّبِينَ  
وَهَمَسْتَ: (إِنِّي مِنْكُمْ)  
وَمَضَيْتَ مَرْفُوعَ الْجَبِينِ  
سَعْبًا تُعْنِي الشَّمْسَ، شَمَسَ ظَهِيرَةَ الْفَجْرِ الْقَرِيبِ  
وَيَدَاكَ، حُبًّا، تَرَسُّمَانَ حَمَامَةً بَيْضَاءَ تَحْتَضِنُ الصَّلَابِ  
وَعُصْنَ زَيْتُونٍ خَضِيبِ  
لَكِنَّهَا الْأَيَّامُ دَارَتْ وَالسِّنِينَ  
فَإِذَا بَرَايَتِكَ الصَّغِيرَةَ فِي الْوُحُولِ وَفِي طَرِيقِ الْمَيِّتِينَ  
وَإِذَا، (بِأَنِّي مِنْكُمْ!!)  
تَنَصَّبُ فِي آذَانِ أَعْدَاءِ الرَّجَالِ الطَّيِّبِينَ.

## إلى غابرييل بيري وعمال مارسيليا الصغار

---

عُمَّالُ مَرْسِيلِيَا الصِّغَارِ

يَا أَيُّهَا الْمَتَأَلِّمُونَ

أَتَسْمَعُونَ؟

أَأَنْتِ شَعْبِي الْمُسْتَبَاحِ

وَتَمْتَمَاتِ أَطْفَالِهِ الْكُسْحَاءِ وَ الْمُتَسَوِّلِينَ

أَتَسْمَعُونَ؟

شُعْرَاءَنَا الْبُسْطَاءَ إِذْ يَتَحَدَّثُونَ

عَنْ السَّلَامِ

وَعَنْ نِضَالِ

عُمَّالِ عَالَمِنَا الْجِيَاعِ الْمُتَعَبِينَ

\* \* \*

(غَابِرِيل) يَا عَبَقَ الرَّبِيعِ وَيَا نَشِيدَ النَّائِرِينَ  
مَا زِلْتُ أَذْكَرُ وَجْهَكَ الصَّافِي الْعَمِيقَ  
وَقَدْ تَخَضَّبَ بِالذِّمَاءِ  
مَا زِلْتُ أَذْكَرُ صَمْتَ مَرْسِيَلِيَا الْمَرِيرِ  
وَبِنَادِقِ الْفَاشِسْتِ مُرْعَدَةً وَ(بَيْتَانَ) الْعَجُوزِ  
كَالْكَلْبِ يَقْعِي تَحْتَ أَقْدَامِ الْعُرَاهِ

مَا زِلْتُ أَذْكَرُ وَالرِّفَاقُ  
وَرَاءَ نَعَشِيكَ سَائِرُونَ

\* \* \*

وَلرُبَّمَا يَوْمًا سَيَقْنُنِي الْبَرَابِرَةُ اللَّيْلَامُ  
فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ كَمَا اغْتَالُوكَ فِي وَضْحِ النَّهَارِ  
وَيَظُلُّ مِنْ بَعْدِي وَبَعْدِكَ سَائِرِينَ  
عُمَّالُ مَرْسِيَلِيَا الصِّغَارِ  
نَحْوَ الْعَدِّ النَّائِي الْقَرِيبِ.

## رسالة حب إلى زوجتي

---

عَيْنَاكِ مِنْ مَنْفَى إِلَى مَنْفَى تَصُبَّانِ الْحَرِيقِ  
يَا أُخْتَ رُوحِي، فِي عُيُونِي، فِي فِضَاءِ  
صَحْرَاءِ حُبِّي، فِي عَمِيقِ  
جُرْحِي، الْحَرِيقِ  
يَا أُخْتَ رُوحِي، يَا عَرَامِي، يَا نِدَاءِ  
شَعْبِي وَأَحْلَامِي وَبَيْتِي، يَا عَبِيرِ  
غَابَاتِ (كُرْدِسْتَانِ) فِي فَجْرِ مَطِيرِ  
عَيْنَاكِ قَنْدِيلَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَنَارِ  
حَمَامَتِي! ذَهَبٍ وَنَارِ  
وَجُنَّازِ  
يَتَوَهَّجَانِ، اللَّيْلَ، فِي مَنْفَايِ  
فِي خُضْرِ الدُّرُوبِ

وَفِي يَنَابِيعِ الْجِبَالِ  
وَفِي سُهُوبِ  
وَطَنِي الْبَعِيدِ  
حَيْثُ الرَّبِيعُ يَمُوتُ مُحْتَرِقَ الشِّفَاهِ  
عُزْيَانُ، وَالْأَطْفَالُ فِي أَوْرَادِهِ يَتَدَثَّرُونَ  
وَالْحُبْرُ يُعْمَسُ بِالْذَّمُوعِ  
وَحَيْثُ آلَافُ الْجِبَاهِ  
لِلشَّمْسِ تُرْفَعُ فِي تَحَدٍّ وَانْتِصَارِ  
حَمَامَتِي، يَا أُمَّ طِفْلِي، فِي انْتِصَارِ

\* \* \*

وَالْيَاكِ غَنَيْتُ الضُّحَى وَاللَّيْلَ وَالْعَدَا وَالرَّبِيعَ  
وَهَنَفْتُ: يَا وَطَنِي  
لِعَيْنَيْهَا أَجْوَعُ  
وَلِعَيْنِ شَعْبِي الْعَامِلِ، الْفَلَّاحِ، مُنْتَصِرًا أَمْوَتًا.

بيروت - 10 آذار 1955

## رفاق الشمس

---

وَعَلَى أَبْوَابِ (مَدْرِيد) انْتَنْظَرْنَاكَ طَوِيلًا  
وَلَعَيْنَيْكَ، رَفِيقَ الشَّمْسِ، خَضَبْنَا الحُقُولَا  
وَأَفْتَرَشْنَا الأَرْضَ فِي أسْوَاقِ (طَهْرَانَ) الأَقْدِيمَةَ  
وَأَكَلْنَا الشُّوكَ وَالصَّبَّارَ فِي أَحْيَاءِ (شِيكَاغُو) الدَّمِيمَةَ  
وَأَنْتَنْظَرْنَاكَ، وَكُنَّا  
تَحْتَ رَايَاتِ رِفَاقِ آخِرِينَا  
يُشْبِهُونَا -

نَصْنَعُ التَّارِيخَ وَالْحَرْفَ وَكُنَّا  
مُنْعَبِينَا  
يَطْلُعُ الفَجْرُ عَلَيْنَا  
شَاحِبًا، يُشْبِهُهُ فِي اللُّونِ عِيُونَكَ  
يَوْمَ خَضَبْنَا حُقُولَ الرُّزِّ فِي لَيْلِ العِرَاقِ

بِدِمَاءِ الْأَخْرِنَا  
وَلَعَيْنَيْكَ انْتِظَرْنَا  
فِي حُقُولِ الرُّزِّ فِي لَيْلِ الْعِرَاقِ  
تَحْتَ رَايَاتِ خَضِيبَةٍ  
وَبِأَسْمَاءِ حَبِيبَةٍ  
يَطْلُعُ الْفَجْرُ عَلَيْنَا  
وَتُوَلَّى الظُّلُمَاتُ  
وَتُعَيِّ الْقُبَرَاتُ  
إِنَّهَا الشَّمْسَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا نَاضِلَ آيَاتِ الرَّفَاقِ  
فِي الْهَوَى تَشْرِقُ، فِي لَيْلِ الْعِرَاقِ  
وَعَلَى أَبْوَابِ مَدْرِيدَ وَفِي أَسْوَاقِ طَهْرَانَ الْقَدِيمَةِ  
وَعَلَى الْمَوْتَى، وَفِي أَحْيَاءِ شِيكَاغُو الدَّمِيمَةِ  
إِنَّهَا تَشْرِقُ فِي عَيْنَيْكَ، يَا ضَوْءَ الصَّبَاحِ  
وَرَفِيقاً فِي السِّلَاحِ  
تَحْتَ رَايَاتِ خَضِيبَةٍ  
وَبِأَسْمَاءِ حَبِيبَةٍ.

كانون الأول 1954

## العائدون من المذبحة

طُوبَى لَكُمْ! طُوبَى لَكُمْ، إِنَّنَا  
بَقِيَّةٌ عَادَتْ مِنَ الْمَجْزَرَةِ  
تَعَجُنُ خَوْفَ اللَّهِ أَكْبَادَهَا  
حُبْرًا وَفِي أَعْمَاقِهَا مَقْبَرَةَ  
بُيُوتِنَا، الْأُمَمَا، أَمْسُنَا  
عَانتَ بِهِ أَيِّدِكُمْ الْخَيْرَةَ  
نَسْقِي وَلَا نُسْقَى وَخَمَّارِكُمْ  
يَشُدُّ فِي أَرْجَانَا الْمَعْصَرَةَ  
يَا طِفْلُ! يَا إِنْسَانُ! يَا هُزْأَةً  
مَا أَعْظَمَ الْإِنْسَانَ! مَا أَكْبَرَهُ!  
كُنْتُ، فَكَانَ الْحُبُّ، لَا أَوْحَشْتُ  
أَطْلَالُهُ لِيَلَاتُكَ الْمُقْمِرَةَ  
خَطِيئَةٌ مَا بَرِحْتُ نَارَهَا  
تَطْلُبُ مِنْ مُوقِدِهَا الْمَغْفِرَةَ  
لَوْ عَادَ لِلْعَالَمِ أَمْوَاتُهُ

لآخِضُوا فِي أَرْضِنَا الْمُزْهَرَةَ  
 أَلْفُ يَسُوعَ فِي جِرَاحَاتِهِ  
 مَاتَ لِتَحْيَا فِكْرَةً نَيَّرَهُ  
 اللَّيْلُ قَدْ وَلَّى، وَلَمَّا نَزَلَ  
 نَهَيْمُ فِي أَحْلَامِهِ الْمُقْفَرَةَ  
 يَا إِخْوَتِي شَدُّوا عَلَي جُرْحِكُمْ  
 إِنَّا بَلَّغْنَا آخِرَ الْمَسْخَرَةَ  
 الْوَاحَةَ الْحَضْرَاءُ: لَا تَيَأَسُوا!  
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا دُونَهَا قَنْطَرَهُ  
 دُخَانُ بَيْتِي، صَوْتُ أَطْفَالِنَا  
 وَأَرْضُنَا الْحَمْرَاءُ، وَالْمَقْبَرَةَ  
 حَتَّى أَبِي، بِالِدَّمْعِ مُخْضَلَّةً  
 عُيُونُهُ الْمُطْفَأَةَ الْمُبْصِرَةَ  
 طُوبَى لَكُمْ! طُوبَى لَكُمْ! إِنَّنَا  
 بَقِيَّةٌ عَادَتْ مِنْ الْمَجْرَرَةَ

1952

# مذكرات رجل مسلول

---

## 1- الشعر والموت

الشَّعْرُ فِي صُمْتِ الْمُصِحِّ بِلَا دُمُوعٍ  
وَبِلَا شُمُوعٍ  
يَمُوتُ فِي عَيْنِي كَقَدَيْسٍ شَهِيدٍ  
وَعَلَى غِطَاءِ فِرَاشِي الدَّامِي، شُعَاعٌ  
مِنْ شَمْسِ أَيْلُولٍ، تَلَأُ كَالشَّرَاغِ  
فِي عَيْنِ بَحَارٍ:  
أَيَا أَبْوَابِ لَيْلِ الْمُسْتَحِيلِ  
لَا تَنْزَعِي عَيْنِي آهٍ مِنْ حُبِّي الْجَدِيدِ  
فَالطَّيْنُ فِي رِئْتِي وَفِي فَمِي الصَّدِيدِ  
وَعَلَى الْوَسَادَةِ مُضَعَّةٌ سَوْدَاءُ مِنْ جَسَدِي الْقَتِيلِ.

## 2- سونيا والأسطورة

وَيَظَلُّ فِي لَيْلِ الْمَصَحِّ الْآخَرُونَ  
بِلا دُمُوعٍ يَدْبُلُونَ  
عَلَى فِرَاشٍ مِنْ رَمَادٍ  
وَتَظَلُّ (سُونِيَا) فِي أَغَانِي السِّنْدِبَادِ  
أَسْطُورَةً تُرَوَى وَأَغْنِيَةً تُعَادُ  
فِي وَحْشَةِ الرِّدْهَاتِ، فِي صَحْرَاءِ لَيْلِ الْهَالِكِينَ:  
يَا هَوْدَجَ الْحُبِّ الْحَزِينِ  
أَحْبَابُنَا رَحَلُوا، وَمَا تَرَكَوا لَنَا غَيْرَ الدُّمُوعِ.  
وَالْوَرْدُ فِي بُسْتَانِ عَالِمِنَا يَضُوعُ  
إِلَّا أَنَا وَحْدِي أَمُوتُ بِلا دُمُوعِ

## 3 - صانع العاهات

اللَّيْلُ مِسْمَارٌ يُدَقُّ يُدَقُّ فِي صَدْرِي الصَّدِيعِ  
يَا صَانِعَ الْعَاهَاتِ  
وَالْأَهَاتِ، يَا نَهْرَ الصَّقِيعِ

إِخْوَانِي الْمَوْتَى، (أَرَاهُمْ يَضْحَكُونَ  
فِي اللَّيْلِ، فِي لَيْلِ الْمَصْحَحِ، بِلَا عُيُونَ  
إِخْوَانِي الْمُتَتَلِّجُونَ  
كَتَوَارِسِ حَوْلِ السَّفِينَةِ يَحْلُمُونَ  
بِالْبَعَثِ، بِالشَّمْسِ الْوَضِيئَةِ، بِالرَّبِيعِ،  
بِالْأَصْدِقَاءِ الطَّيِّبِينَ  
بِشَوَارِعِ الْمُدُنِ الْكَبِيرَةِ، بِالسِّنِينَ.

#### 4 - أمل

إِنِّي لِأَوْمِنُ فِي غَدِ الْإِنْسَانِ، فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ  
فَلَسَوْفَ يَكْتَسِحُ التَّفَاهَاتِ الصَّغِيرَةَ وَالسُّدُودَ  
وَلَسَوْفَ يَنْتَصِرُ الْغَدَاةُ  
إِنْسَانُ عَالَمِنَا الْجَدِيدِ  
عَلَى الْمَذَابِحِ وَالْخَرَائِبِ وَالْوَبَاءِ  
إِنِّي لِأَوْمِنُ رَغَمَ مَوْتِي فِي الْمَسَاءِ  
صَدَيَانَ فِي صَمْتِ الْمَصْحَحِ، بِلَا صَدِيقِ

وَبِلَا يَدٍ تَحْنُو عَلَيَّ، وَلَا رَحِيقُ،  
إِنِّي لِأُؤْمِنُ، أَيُّهَا الْمَوْتُ الْعَنِيدُ  
بِالْفِكْرِ يَعْزُمُ أَرْضَنَا الدَّهْيِيَّةَ الْخَضْرَاءَ، بِالْفِكْرِ الْجَدِيدِ.

## 5-سبارتاكوس

لَا بُدَّ مِنْ رُومًا، وَإِنْ طَالَ الْعَذَابُ  
يَا أَيُّهَا الشُّرَفَاءُ، يَا فُقَرَاءَ شَعْبِي الطَّيِّبِينَ  
الْكَادِحِينَ، الْمُبْدِعِينَ  
يَا صَانِعِي الثُّورَاتِ وَالتَّارِيخِ  
مُدُّ أَحَبِّتُكُمْ، هُنَاكَ الْجَبَابُ  
وَتَفَنَّنَتْ عَيْنَايَ فِي قَلْبِ الضَّبَابِ  
عَلَى جِرَابِ  
جُنُودِ رُومًا يَدْبَحُونَ  
أَطْفَالَكُمْ، يَا إِخْوَتِي الْبُسَطَاءِ  
يَا فُقَرَاءَ شَعْبِي الطَّيِّبِينَ.

## 6- الرحيل

مَنْدِيلُ أَعْيَادِ الطُّفُولَةِ فِي الْوُحُولِ  
وَعَلَيْهِ مِنْ رِئْتِي شَيْءٌ لَنْ يَحُولُ  
شَيْءٌ يَقُولُ: (عَدَا تَمُوتُ)  
يَا مَرْكَبَاتِ النَّارِ  
يَا عَرَبَاتِ أَحْزَانِ الرَّحِيلِ  
لَا تُسْرِعِي، فَالْأَرْضُ فِي أَعْيَادِهَا، لَمَّا تَزَلْ يَا مَرْكَبَاتِ  
جِدْلِي، يُبَارِكُهَا بَنُوهَا الْقَادِمُونَ  
وَلَمْ يَزَلْ فِي لَيْلِهَا الصَّافِي الْحَنُونِ  
لَنَا نُجُومٌ تَلْتَقِي نَظْرَاتُنَا فِي ضَوْئِهَا يَا مَرْكَبَاتِ  
لَا تُسْرِعِي! فَأَنَا أُحِبُّ أُحِبُّ سَاحِرَتِي الْحَيَاةِ.

## الأرض الطيبة

---

وَفِي قَرْيَتِي، كَانَ أَطْفَالُنَا  
يُغْنُونَنَا لِلأَرْضِ غَبَّ الْمَطَرِ  
وَكَانَ الرَّبِيعُ يَهْزُ الحَيَاةَ  
بِسَاعِدِهِ فِي دُرُوبِ القَمَرِ

\* \* \*

أَيَا قَطْرَةَ مَنْ عَبِيرُ  
وَيَا وَتْرًا مِنْ حَرِيرِ (حَمْرَيْنِ)<sup>1</sup> يَا فِتْنَتِي  
وَمَعْبُودَتِي!  
لِيَالِي الشِّتَاءِ الحَزِينِ  
وَصِيحَاتِ أَطْفَالِكِ الشَّاجِحِينَ  
وَرَاءَ السَّحَابِ

---

<sup>1</sup> من جبال شمال العراق.

حُفَاةً، عُرَاةً  
تُذَكِّرُنِي بِعُهُودِ السَّرَابِ  
بِعَيْنِ أَبِي الْمُطْفَأَةِ  
بِطَيْفِ امْرَأَةٍ  
مُجَلَّلَةٍ بِالسَّوَادِ

وَرَاءَ حُقُولِ الرَّمَادِ  
تُذَكِّرُنِي بِسَيُولِ الْحِيَاغِ  
وَهُمْ يَنْبُشُونَ التُّرَابَ  
تُذَكِّرُنِي بِالْمَطَرِ  
يُنِيرُ الْفَرَحَ  
مَعَ الْفَجْرِ، فِي غَابَةِ السِّنْدِيَانِ  
فَتَرُقُصُ أَكْوَاخُنَا فِي الضَّبَابِ  
وَيَرُقُصُ حَتَّى الْحَجَرِ  
لَوْفَعِ الْمَطَرِ  
مَعَ الْفَجْرِ، فِي غَابَةِ السِّنْدِيَانِ

\* \* \*

وَفِي قَرَيْتِي، كَانَ أَطْفَالُنَا

يُغْنُونَ لِلأَرْضِ غِيبَ المَطَرِ  
وَكَانَ الرَّبِيعُ يَهْزُ الحَيَاةَ  
بِسَاعِدِهِ فِي دُرُوبِ القَمَرِ

## أغنية إلى ولدي علي

---

وَأَدِي الْحَبِيبِ  
نَادَيْتُ بِاسْمِكَ وَالْجَلِيدُ  
كَاللَّيْلِ يَهْبِطُ فَوْقَ رَأْسِي، كَالضَّبَابِ  
كَعُيُونِ أُمَّكَ فِي وَدَاعِي، كَالْمَغِيبِ  
نَادَيْتُ بِاسْمِكَ  
فِي مَهَبِّ الرِّيحِ  
فِي الْمَنْفَى  
فَجَاوَبَنِي الصَّدَى:  
(وَأَدِي الْحَبِيبِ)  
وَالْقَاتِلُونَ  
يُحْصُونَ أَنْفَاسِي، وَفِي وَطَنِي الْمُعَذَّبِ يَسْجُونُ  
أَبَاءَ إِخْوَتِكَ الصِّغَارِ

وَيُبَشِّرُونَ  
بِالْعَالَمِ الْحُرِّ، الْعَبِيدَ  
وَبِمِعْجَزَاتِ  
دَوْلَارِهِمْ - أَمَلِ الشُّعُوبِ -  
وَوَاهِبِ الْمَوْتَى، الْحَيَاةَ  
وَيُرْوَعُونَ الْأُمَّهَاتِ  
وَيُخَضِّبُونَ  
رَايَاتِ شَعْبِكَ، يَا صَغِيرِي، بِالدِّمَاءِ  
وَأَنْتَ لَاهِ، لَا تُحِيبُ  
لَاهِ بِلُغْبَتِكَ الْجَدِيدَةِ، لَا تُحِيبُ  
وَعُيُونَ أَمِّكَ فِي انْتِظَارِي، وَالسَّمَاءَ  
وَاللَّيْلُ فِي (بَعْدَادَ) يَنْتَظِرُ الصَّبَّاحَ  
وَبَائِعُ الْخُبْزِ الْحَزِينِ  
يَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ،  
وَالْعُمَيَّانِ وَالْمُتَسَوِّلُونَ  
يَسْتَأْنِفُونَ عَلَى الرَّصِيفِ  
تِلَاوَةَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ  
وَوَرَاءَ أَسْوَارِ السُّجُونِ

يَسْتَنْقِظُ الشَّعْبَ الْعَظِيمُ  
مُحَطِّمًا أَغْلَالَهُ، وَلَدِي الْحَبِيبِ  
وَأَنْتَ لَاهٍ لَا تُحِيبُ

\* \* \*

الرِّيحُ فِي الْمَنْفَى تَهْبُ كَأَنَّ شَيْئًا فِيَّ مَاتَ  
إِنِّي أَبَارِكُ، يَا صَغِيرِي رَغْمَ قَسْوَتِهَا، الْحَيَاةُ  
فَأَنَا وَأَنْتَ لِشَعْبِنَا مَلِكٌ، وَإِنْ كَرِهَ الطُّغَاةُ.

## عندما يحب الفقراء

---

وَجَرَحْتَ إِحْسَاسِي  
يَا أَيُّهَا الْمُتَحَجِّرُ، النَّاسِي  
بِحَدِيثِكَ الْقَاسِي  
عَنْ عِقْدِي الْمَاسِي  
عِقْدِي الْمُرَيَّفِ  
أَيُّهَا الْقَاسِي!  
وَنَفَذْتَ كَالْفَارِ الْمَرِيضِ، إِلَى  
نَفْسِي تُعَرِّبُهَا  
كَسِنَاسِ  
لَا شَيْءَ غَيْرُ صَبِيَّةٍ فُجِعَتْ  
بِكَ يَا جَبَانُ  
بِعَقْدِهَا الْمَاسِي

وَحَجَبْتُ عَارِي عَنَّاكَ، يَا حُلْمِي  
عَنْ أُخْتِي الصُّغْرَى  
عَنْ النَّاسِ  
وَكَتَمْتُ أَنْفَاسِي  
خَوْفًا، مِنْ الْجِيرَانِ أَنْفَاسِي  
فَالْعَقْدُ مِنْ دُولَابِ، سَيِّدَتِي  
سَرَقَنَّهُ أُمِّي  
أَيُّهَا الْقَاسِي.

## أغنية خضراء إلى سوريا

---

عَيْنَايَ فِي عَيْنَيْكَ، يَا وَطَنَ الْعَقِيدَةِ وَالْكَفَاحِ  
وَالنَّارِ فِي قَلْبِي، وَفِي يَدَيِ السِّلَاحِ  
أَحْمِي حُدُودَكَ مِنْ صِغَارِ النَّحْلِ  
يَا وَطَنَ الْأَقَاخِ  
وَأَنَا أَعْنِي، وَالْجِرَاحِ  
صَبَّغْتَ سَمَاءَ مَدِينَتِي  
- (طَلَعَ الصَّبَاحُ!) -  
يَا إِخْوَتِي  
طَلَعَ الصَّبَاحُ  
وَعَلَى نَوَافِدِ بَيْتِنَا، كَانَ الرَّبِيعُ  
طِفْلاً يُعْنِي، وَالسَّمَاءُ  
حَمْرَاءُ مِثْلُ سَمَاءِ رُومَا، يَوْمَ أَحْرَقَهَا عَدَابُ

(نِيرُونَ)، مِثْلُ الْحُبِّ يَا بِي أَنْ يَبُوحَ  
مِثْلُ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ  
وَأَنَا أُغْنِي، وَالسَّحَابُ  
يُخْفِي ذُرَى (حَرَمُونَ) عَنْ عَيْنِي  
وَفِي يَدَيِ السَّلَاحِ  
وَالنَّارُ فِي قَلْبِي، فَهَبِّي يَا رِيَاخَ  
وَلِيْمَعِنِ الْجَلَادُ فِي قَتْلِي، فَحُبِّي لَنْ يَمُوتَ  
مَا دَامَ لِي كُؤُخٌ عَلَى (بَرْدَى) وَلِي أَبَدًا رَفَاقُ

\* \* \*

لِلْكَادِحِ الْعَرَبِيِّ فِي عَيْنَيْكَ  
تَارِيحُ طَوِيلٌ لِلنِّضَالِ  
أَفْوَى مِنَ الْأُوغَادِ، يَا وَطَنَ الرَّجَالِ.

1955

## قطار الشمال

---

أَلَا يَا قَطَارَ الشَّمَالِ الْبَعِيدِ  
إِلَى شَرْقِ بَرْلِينِ، عَجِّلْ بِنَا  
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَشُقُّ السَّمَاءَ  
هُتَافُ الْجَمَاهِيرِ: (إِنَّا هُنَا)

\* \* \*

وَعَابَ رَصِيفُ الْقَطَارِ  
وَمَنْدِيلُهَا لَمْ يَزُلْ فِي يَدَيْ  
وَسَرَوْنَا تَصْنَعُ الْأَغْنِيَاتِ  
عَصَافِيرُهَا بِانْتِظَارِ الْعَدِ  
وَأَنَاتُ إِخْوَتِي الْجَائِعِينَ  
وَشَعْبِي الْحَزِينِ  
تُلَاحِظُنِي

يَا رَفِيقَ النَّضَالِ  
طَوَالَ اللَّيَالِ  
وَفِي وَطَنِي يَقْتُلُونَ الرَّجَالَ  
وَيُطْفِئُ فِي أَعْيُنِ الْأُمَّهَاتِ  
بَرِيقَ الْحَيَاةِ  
طُعَاةً صِغَارَ  
وَيُحْجَبُ عَنَّا ضِيَاءُ النَّهَارِ  
بِأَلْفِ جِدَارِ  
وَتُحْصَى عَلَى الشَّعْبِ حَتَّى الدُّمُوعُ  
وَيُسَكَّتُ بِالنَّارِ صَوْتُ الْجُمُوعِ

\* \* \*

أَلَا يَا قِطَارَ الشَّمَالِ الْبَعِيدِ  
إِلَى شَرْقِ بِرْلِينَ، عَجَلْ بِنَا  
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَشُقُّ السَّمَاءَ  
هُتَافُ الْجَمَاهِيرِ: (إِنَّا هُنَا)

## البريد العائد

---

بِالْمَوْتِ، بِالْكَوْنِيَّةِ الْأُخْرَى  
بِأَسْمَالِ الْجُنُودِ  
بِالنَّارِ، بِالطَّاعُونَ، بِالدِّمِّ وَالْحَدِيدِ  
أُخْتَاهُ كَانُوا يَحْلُمُونَ  
كَمَا حَلُمْنَا نَحْنُ يَوْمًا بِاللِّقَاءِ  
عَلَى طَرِيقِ  
(أَزْمِيرَ) فِي أُمْسِيَّةٍ مِنْ أُمْسِيَّاتِ  
أَدَارِ، تَحْتَ الزَّرِيفُونَ

\* \* \*

لَكِنَّهُمْ مِنِّي وَمِنْكَ سَيَهْرَ أَوْ  
لَأَنَّهُمْ لَا يَحْلُمُونَ  
إِلَّا بِأَسْمَالِ الْجُنُودِ

وَمُعَسْكَرَاتِ الإِغْتِقَالِ  
وَالنَّارِ وَالطَّاعُونَ وَالدَّمِ وَالْحَدِيدِ  
وَسَيَسْخِرُونَ  
مِنْ حُبِّنَا، أُخْتَاهُ  
مِنْ أَطْفَالِنَا مِمَّا نُرِيدُ  
وَيَجْعَلُونَ

مِنَّا طَعَاماً لِلْمَدِافِعِ وَالسُّجُونِ  
وَيَسْلُخُونَ جُلُودَنَا، وَسَيَصْنَعُونَ  
مِنْهَا فِرَاءً لِلْعَوَاهِرِ وَالْقِيَاصِرَةِ الصِّغَارِ  
لِأَنَّهُمْ -وَأَخْجَلْتَاهُ -  
كَلابُ صَيْدٍ، فِي دَمِ الأَطْفَالِ  
فِي الدَّمِ يَحْلُمُونَ

\* \* \*

أُخْتَاهُ.. إِنْ سَاعِي البَرِيدِ  
ضَلَّ الطَّرِيقَ  
يَوْمًا إِلَيَّ، وَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الجَلِيدَ  
وَالرَّيْحَ وَالمَوْتَى وَأَسْمَالَ الجُنُودِ

فَلَا تَعُودِي تَحْلُمِينَ  
فَالشَّمْسُ لِلْأَحْيَاءِ  
تُشْرِقُ مَرَّةً فِي عَصْرِنَا هَذَا  
وَتَجْنَحُ لِلْمَغِيبِ.

## ثلاث أغنيات إلى أطفال وارسو

---

(1)

عِنْدَمَا يَحُلُمُ عَمَّالُ بِلَادِي  
بِكِ، يَا ذَاتَ الْعُيُونِ الذَّهَبِيَّةِ  
أَسْمَعُ الشَّمْسَ تُعَنِّي فِي فُؤَادِي  
وَشِرَاعِ السِّنْدِبَادِ  
فِي الْبَحَارِ الْأَسْيَوِيَّةِ  
أَبْدًا تَنْفَخُ فِيهِ الرِّيحُ أَنْشُودَةَ حُبِّ  
لَكَ يَا وَارِسُو بِقَلْبِي  
قَوْسَ نَصْرٍ شَادَهُ بِالْدَمِّ، عَمَّالُ بِلَادِي

(2)

أَهْ يَا أَطْفَالَ وَارِسُو، أُغْنِيَاتِي  
بَاقَةٌ حَمْرَاءُ، مِنْ أَطْفَالِ شَعْبِي  
لَكُمْ، لِلْأُمَّهَاتِ  
لِلْمَلَائِكِ هَدِيَّةٌ  
مِنْ بِلَادِي الْعَرَبِيَّةِ  
مِنْ بِلَادِ الشَّمْسِ، مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي  
إِنَّهَا تَذْكَارُ حُبِّ  
لَكُمْ، أَطْفَالَ وَارِسُو، مِنْ بِلَادِي الْعَرَبِيَّةِ

(3)

لَيْتَ لِي - يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْأَسِيرِ  
مِثْلَ أَشْعَارِي، جَنَاحَيْنِ، إِلَى وَارِسُو أَطِيرُ  
مِثْلَ عُصْفُورٍ عَلَى أَبْوَابِهَا الْخُضْرُ أَعْنِي  
فِي الضُّحَى، فِي فَرْحِ الطِّفْلِ الْأَعْنِ  
وَأَجُوبُ الطَّرْفَاتِ

عَاشِقًا أَلْقَتْ عَصَا الْحُبِّ بِهِ فِي دُنْيَوَاتِ  
كُلِّ مَا فِيهَا عَيْرٌ وَضِيَاءٌ  
وَفَرَّاشَاتٌ وَأَطْفَالٌ مِنَ الْجَنَّةِ جَاءُوا

1955

## أغنية انتصار الى مراكش وتونس والجزائر -

---

بِاسْمِ أَبْطَالِكِ، يَا خَيْمَةَ أَفْرِيقِيَا - النُّجُومِ  
وَالْأَقَاحِي وَالْكَرُومِ  
وَالْعَصَافِيرِ الصَّغِيرَةَ

وَالْهَوَى وَالْأَرْضِ وَالْإِنْسَانَ - يَا شَمْسَ الظَّهِيرَةَ  
بِاسْمِهِمْ غَنَيْتُ، غَنُوا لِلْسِّلَاحِ  
لِلْعُيُونِ الْمَعْرَبِيَّةِ  
فِي الْخِيَامِ الْعَرَبِيَّةِ

تَتَحَدَّى الْمَوْتَ فِي (أُورَاسِ) فِي لَيْلِ الْجِرَاحِ  
بِاسْمِهِمْ غَنَيْتُ، غَنُوا لِلصَّبَاحِ  
وَشَرِبْتُ الْحَمْرَ مِنْ عَيْنِيكَ  
يَا حَسْرَةَ مِيلَادِ قَصِيدَةَ

فِي لَيْالِي شَاعِرٍ حَزَّ وَرِيدَهُ  
فِي حَدِيدِ السِّجْنِ، فِي (وَهْرَانَ)  
فِي أَعْمَاقِ (وَهْرَانَ) الْبَعِيدَةِ  
فِي أَمَاسِيهَا الْكَيْبِيَّةُ  
يَا دَمًا سَالَ عَلَى أُنْبِيَاتِ (إِبِلْوَار) الْحَبِيبَةِ  
شَاعِرِ الْحُبِّ الَّذِي بِالْأُمْسِ غَنَّى فِي الطَّرِيقِ  
لِلنُّجُومِ الزُّرْقِ، لِلْأَطْفَالِ:  
(إِبِلْوَارِ صَدِيقِي)

إِنَّهُمْ أَعْدَاؤُهُ الْفَاشِسْتِ عَادُوا مِنْ جَدِيدٍ  
يَصْنَعُونَ اللَّيْلَ وَالْمَاسَاةَ فِي الْفَجْرِ الْوَلِيدِ

\* \* \*

لَكَ، يَا نَافِذَةً فِي لَيْلِ أَفْرِيْقِيَا (السَّلَام) وَلَكَ التَّنْصُرُ  
وَلِالْفَاشِسْتِ (الْمَوْتُ الزُّوَامِ)

1955

## كلمات مجانية إلى الكتاب المصريين

---

حِينَ تَنْمُو الْكَلِمَاتُ الطَّيِّبَةُ  
فِي قُلُوبِ الْبُسْطَاءِ  
كَالْبُكَاءِ

تُشْرِقُ الشَّمْسُ عَلَى أَسْوَارِكِ الْمُنتَجِبَةِ  
وَتَطِيرُ الْأَغْنِيَاتُ  
كَالسُّنُونُو فَوْقَ أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ  
يَا قَمِيصَ الدِّمِ

يَا ثَوْرَتَنَا الْمُشْتَعِلَةَ  
يَا فَنَادِيَلِ حَيَاةٍ مُقْبِلَةَ  
يَا شِعَارَاتِ رِفاقي الظَّافِرَةَ  
لَكَ قَلْبُ الْقَاهِرَةَ

لَكَ -مُدُّ أَيْقَظُهُ الْحُبُّ -يُغَنِّي  
لِلْمَلَايِينِ الْحَزِينَةَ  
وَهِيَ تَصْحُو -بَعْتَهُ-مِنْ نَوْمِهَا  
وَتُرْوِي أَرْضَنَا فِي دَمِهَا  
أَرْضَ (زَهْرَانَ) وَمَيْكِي (أُمَّ صَابِرِ)  
وَوَشَاحًا أَحْمَرَ لِللَّيْلِ مُلْقَى فَوْقَ شَاعِرِ  
حَطَّمَتْ قِيثَارَهُ بِالْأَمْسِ أَيْدِي الْعَجْرِ  
وَرِيَاخِ الضَّجْرِ  
يَوْمَ كَانَ الْقَنْ يَسْتَجِدِي عَلَى أَبْوَابِ (كِسْرَى)  
حَجَلًا عُرْيَانَ، لَا يَمْلِكُ أَمْرًا  
عَيْرَ أَنْ يَبْكِي وَيَبْكِي  
بَيْنَ مَآخُورٍ وَمَلِكِ

\* \* \*

لَكَ يَا أَرْضَ الْأَسَى وَالْمَعْرَكَةَ  
وَالْهَوَى وَالْكَلِمَاتُ الطَّيِّبَةَ  
وَلِأَبْنَائِكَ حُبِّي.

## في المعركة

---

وَكَانَتْ شِعَارَ اثْنَا كَالسَّمَاءِ  
مُخَضَّبَةً بِدِمَاءِ الرَّفَاقِ  
وَكَُنَّا نُطَالِبُ بِاسْمِ الصِّعَاغِ  
وَبِاسْمِ الْحَيَاةِ  
وَبِاسْمِ الْعِرَاقِ  
نُطَالِبُ بِالْأَرْضِ لِلْكَادِحِينَ  
وَبِالْخُبْزِ وَالْمِلْحِ لِلْجَائِعِينَ

\* \* \*

وَكَانَ رِفَاقِي الصِّعَاغِ  
-وُرُودِ الْعَدِ الْيَانِعَاتِ-  
وَرَاءَ الْجِدَارِ  
يَمُوتُونَ تَحْتَ سَيَاطِ الْبُغَاةِ



## أغنية زرقاء إلى فيروز

---

أَفْتَحِي النَّافِذَةَ الزَّرْقَاءَ لِلشَّمْسِ

فَأُحَلِّي أُغْنِيَةً

فِي حِكَايَاتِ بِلَادِي

خَضَّبْتُ، وَهِيَ تَجُوبُ الْأُودِيَةَ

بِدَمِ البُّلْبُلِ، أَوْتَارَ الْمُغْنِي:

يَا عَبِيرَ الْأُودِيَةَ

فِي رَبِيعِ الْأُغْنِيَةَ

أَفْتَحِي لِلشَّمْسِ، بَوَابَةَ سِجْنِي

لِيَرَى الْعَالَمُ جُرْجِي

صَامِتًا، كَاللَّيْلِ، فِي صَحْرَاءِ مِلْحٍ

لِيَرَى الْعَالَمُ شَعْبِي

صَامِدًا فِي وَجْهِ أَعْدَاءِ الْحَيَاةِ

رَائِعاً كَالأُغْنِيَاتِ  
حَامِلاً، كَالأَرْضِ، فِي أَحْشَائِهِ، بَذْرَةَ خِصْبِ  
مُثْقَلًا بِالوَرْدِ وَالأَثْمَارِ فِي لَيْلَةِ حُبِّ  
إِنَّهُ أَعْنَيْتِي الأُولَى وَرَادِي وَصَبَاحِي  
وَعَزَائِي فِي الكِفَاحِ  
وَرَفِيقِي فِي السِّلَاحِ  
إِنَّهُ شَعْبِي، فَحَسْبِي  
يَا عَبِير الأُودِيَّةِ  
فِي رَبِيعِ الأُغْنِيَّةِ  
افْتَحِي لِلْبُلْبُلِ  
فِي طَرِيقِ الجَبَلِ  
كُوَّةً فِي الأُغْنِيَاتِ  
لِيَرَى العَالَمُ مِنْهَا صَرَخَاتِي

\* \* \*

إِنَّهَا رَحَلْتُنَا فِي عَالَمِ الإِنْسَانِ عَبْرَ الكَلِمَاتِ  
فَافْتَحِي الكُوَّةَ، لِلشَّمْسِ، وَغَنِّي لِلْحَيَاةِ.

## الموت في الخريف

---

عَيْنَاكَ فِي لَيْلِ الْخَرِيفِ إِلَى الْمَدَى تَتَطَّلَعَانُ  
مَاذَا وَرَاءَ الرَّبُوبَةِ الْحَمْرَاءِ غَيْرُ السِّنْدِيَانِ  
وَسَحَائِبُ تَبْكِي وَمَذْحَنَةٌ وَحَانُ  
تَبْنِي، لِأَمْرِ مَا، عَلَى شُبَاكِهِ عُصْفُورَتَانُ  
عُشًّا مِنَ الدَّمِ وَالذُّخَانِ  
وَأَنْتِ كَالْحُلْمِ الْمُسْجَى، ذَابِلٌ، دَامِي الْجَنَانِ.

\* \* \*

يَا صَامِتًا، وَالرَّيْحُ تُعُولُ فِي الظَّلَامِ  
انْطِقِي وَلَوْ حَرْفًا! وَمَا جَدْوَى الْكَلَامِ؟  
إِنْ هَوَّمَ السَّاقِي وَعَرَبَدَتِ الْمُدَامِ  
وَتَجَاوَبَتْ دَقَاتُ أَجْرَاسِ الْحِمَامِ  
فِي هُوَّةِ الْأَبَدِ السَّحِيقِ، وَأَنْتِ مُبْتَسِمًا تَنَامِ

وَعَلَى جَبِينِكَ، يَا رَفِيقَ الْفَجْرِ، فَجْرٌ مِنْ سَلَامٍ.

\* \* \*

يَا صَامِتًا؛ وَالسِّنْدِيَانُ الشَّاحِبُ الْمَقْرُورُ تَجَلِدُهُ الرِّيَّاحُ  
وَصَدِيفُكَ الْحَسُونُ قَدْ أَلْفَى السِّلَاحَ  
مُتَخَضِبًا بِدَمِ الْجِرَاحِ النَّجْلِ، مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ  
انْطِقْ وَلَوْ حَرْفًا، لَعَلَّ الْكَأْسَ تَلْمَعُ فِيهِ رَاحُ

وَلَعَلَّ حَادِي الْمَوْتِ يُشْفِقُ أَنْ يَرَى هَذَا الْجِرَاحِ  
تَشْفَى وَلَا يَشْفَى حَنِينٌ فِي عِيُونِكَ لِلصَّبَاحِ.

\* \* \*

الشَّمْسُ تُشْرِقُ، وَالْحَرِيفُ عَلَى الْهَضَابِ  
يُلْمُ أَدْيَالَ السَّحَابِ  
وَالسِّنْدِيَانُ تَنَانَرَتْ خُصَلَاتُهُ فَوْقَ التُّرَابِ  
وَصُدَاخُ قُبْرَةٍ كَأَنَّ قَيْثَارَةً فِي قَلْبِ غَابِ  
وَكَأَنَّ تَخَطَّتْ أَلْفَ بَابِ  
قَدَمَاكَ فِي لَيْلِ الْحَرِيفِ، وَعَادَ لِلْأَرْضِ الشَّبَابِ.

كانون الأول 1954

## إصدارات الشاعر

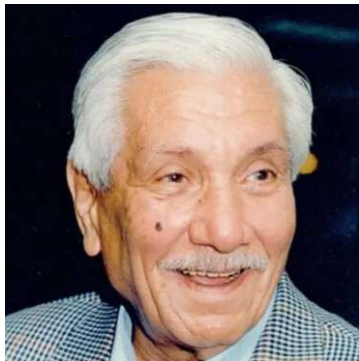
### الدواوين الشعرية:

1. ملائكة وشياطين - 1950 (بغداد).
2. أباريق مهشمة - 1954 (القاهرة).
3. المجد للأطفال والزيتون - 1956 (بيروت).
4. رسالة إلى ناظم حكمت - 1956 (بيروت).
5. أشعار في المنفى - 1957 (بيروت).
6. عُشرون قصيدة من برلين - 1959 (بيروت).
7. كلمات لا تموت - 1960 (بيروت).
8. النار والكلمات 1964 - (بيروت).
9. سفر الفقر والثورة - 1965 (بيروت).
10. الذي يأتي ولا يأتي - 1966 (بيروت).
11. الموت في الحياة - 1968 (بيروت).
12. عيون الكلاب الميتة - 1969 (بيروت).
13. الكتابة على الطين - 1970 (بيروت).
14. يوميات سياسي محترف - 1970 (بيروت).
15. قصائد حب على بوابات العالم السابع - 1971 (بيروت).
16. سيرة ذاتية لسارق النار - 1974 (بيروت).
17. كتاب البحر - 1975 (بيروت).
18. قمر شيراز - 1975 (بيروت).

19. مملكة السنبلة - 1979 (بيروت).
20. بستان عائشة - 1989 (بيروت).
21. كتاب المراثيد 1995 (دمشق).
22. البحرُ بعيدُ أسمعهُ يتنهد - 1998
23. نصوص شرقية - 1999.
24. المختارات الشعرية (مختارات) - صدرت في عدة طبعات وتحديثات.
25. الأعمال الشعرية الكاملة (مجلدات) - صدرت في عدة طبعات، أولها عن دار العودة في بيروت 1972، آخرها في ثلاثة مجلدات عن دائرة الشؤون الثقافية - بغداد - العراق 2024، بتحقيق وتقديم الشاعر محمد مظلوم.

#### الأعمال النثرية والمختارات:

1. تجربتي الشعرية (نثر) - 1968 (بيروت) - (سيرة أدبية وتأملات في الشعر).
2. صوت السنوات الضوئية
3. ينابيع الشمس
4. مدن ورجال ومناهات.



## عبد الوهاب البياتي

• ولد عبد الوهاب البياتي (عبد الوهاب جمعة أحمد البياتي) في 19 ديسمبر 1926، في حي باب الشيخ، بغداد، العراق. ونشأ في هذا الحي الشعبي ببغداد، وتأثر بجمالياته وحكاياته وأجوائه الصوفية.

• تخرج من "دار المعلمين العالية" (كلية التربية لاحقاً) في بغداد عام 1950، حاصلاً على بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.

### الحياة المهنية والمنفى:

• عمل مدرساً في مدينة الرمادي - العراق بعد تخرجه (1950 - 1953).

• اضطر لمغادرة العراق لأسباب سياسية (معارضة النظام الملكي) عام 1954، فتنقل بين دمشق - سوريا ثم بيروت - لبنان. وموسكو لاحقاً بعد ثورة

14 تموز وبعدها القاهرة. وعاد إلى العراق بعد ثورة  
14 تموز 1958.

• عُيِّن ملحقاً ثقافياً للعراق في (موسكو 1959 -  
1961)، ثم نُقل إلى القاهرة.

• استقال من منصبه الدبلوماسي عام 1961  
احتجاجاً على سياسات النظام، وبدأ رحلة منفي  
طويلة عاش خلالها في: القاهرة - مصر، مدريد  
وبرشلونة - إسبانيا، بيروت - لبنان، أثينا  
- اليونان. عمان - الأردن (استقر فيها بعد حرب  
الخليج الثانية 1991 حتى منتصف  
التسعينات).. وعاد لفترات متقطعة إلى العراق لكنه  
لم يستقر فيه.

• استقر في دمشق - سوريا ، وكانت ملاذه  
الأخير (منذ منتصف التسعينيات تقريباً) حتى وفاته  
في 3 آب/ أغسطس 1999، في دمشق، سوريا،  
ودفن جثمانه، بناءً على وصيته، في مقبرة الشيخ  
محي الدين بن عربي الذي كان رمزاً مهماً في شعره.

### الترجمات

تمت ترجمة أعمال عبد الوهاب البياتي الشعرية إلى  
العديد من اللغات العالمية، وهو يُعد من أكثر  
الشعراء العرب ترجمةً في القرن العشرين، وأبرز  
اللغات التي تُرجمت إليها أعماله:

1. الروسية: كانت الأولى والأوسع نسبياً، نظراً لإقامته الطويلة في موسكو وصدقاته مع أدباء و مترجمين سوفيين. ترجمت معظم دواوينه الرئيسية، خاصة في الستينيات والسبعينيات (على يد مترجمين مثل فلاديمير شاغال، ديمتري ساتونسكي، أليكسي بارسنكوف).

2. الإسبانية: حظيت أعماله باهتمام كبير في إسبانيا، خاصة بعد إقامته فيها. صدرت عدة مختارات وكتب (مترجمون مثل بدرو مونتايث، فيديريكو أربوس، خوليو كورتاثار ساهم في التعريف به).

3. الإنجليزية: توجد العديد من المختارات والدراسات التي تتضمن ترجمات لأشعاره، رغم أن ترجمة دواوين كاملة لا تزال محدودة مقارنة بالروسي أو الإسباني. من المترجمين البارزين:

• عبد الله الوهبي وعبد القادر القط (مختارات "أشجار النار").

• شارلز دوبري (ترجمات متفرقة في دوريات ومختارات).

• خالد مطاوع.

• سلمى الخضراء الجيوسي (ضمن مشروعها الضخم "موسوعة الأدب العربي الحديث" ومختارات

أخرى).

- ترجم بسام فرنجية مختارات من شعره للإنكليزية.
- 4. الفرنسية: توجد ترجمات لمختارات من شعره (مترجمون مثل لوسيت هورس، عبد اللطيف اللعبي، حياة القاسمي).
- 5. الألمانية: ترجمت مختارات من أعماله (مترجمون مثل ستيفان ميشيل، فاروق مردم بك، خالد المعالي).
- 6. الإيطالية: ترجمت مختارات مهمة من شعره.
- 7. الفارسية: نظراً لاهتمامه بالتراث الفارسي والصوفي (خاصة حافظ الشيرازي) وتأثره به، ترجمت أعماله إلى الفارسية.
- 8. التركية: نظراً للتقارب الثقافي والإقليمي واهتمام الأتراك بالأدب العربي الحديث.
- 9. اليونانية: بسبب إقامته في اليونان وفوزه بجائزة كفافيس هناك.
- 10. الصينية: توجد ترجمات ضمن مختارات للشعر العربي الحديث.
- 11. السويدية، الهولندية، البرتغالية، البلغارية، المجرية، الرومانية، وغيرها: توجد ترجمات متفرقة أو ضمن مختارات عالمية.

أمثلة على مشاريع ترجمة مهمة:

• "كلام للريح" (Words for the Wind):  
مختارات شعرية مترجمة للإنجليزية (ترجمة: عبد  
الله الوهبي وعبد القادر القط)، صدرت عن دار  
الساقى.

• "عبد الوهاب البياتي: الأعمال الشعرية"  
بالروسية: صدر في مجلدات بموسكو.

• مختارات بالإسبانية: مثل "El libro del mar y  
otras canciones" (كتاب البحر وأغاني أخرى).

• مشاركة في "موسوعة الأدب العربي الحديث"  
(سلمى الخضراء الجيوسي): تضمنت ترجمات  
إنجليزية لعدد من قصائده الأساسية.

• ترجمات في مجلات أدبية عالمية مرموقة: مثل  
"Banipal"، "Encounter"، وغيرها.

كتب صدرت عنه

1. د. إحسان عباس، البياتي والشعر العراقي  
الحديث، 1955.

2. صبري حافظ، الرحيل إلى مدن الحلم، اتحاد  
الكتاب العرب، دمشق، 1973.

3. خلدون الشمعة، الشمس والعنفاء، اتحاد الكتاب  
العرب، دمشق، 1974.

4. صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة.
  5. رؤوبين سنير، ركعتان في العشق دراسة في شعر البياتي دار الساقى بيروت 2002.
  6. تيسير سليمان جريكوس، بلاغة الصورة في شعر البياتي، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، 1996؟
  7. محمد مصطفى علي حسانين، خطاب البياتي الشعري، قصور الثقافة مصر، 2009.
  8. أحمد سويلم، المرأة في شعر البياتي. الجوائز والتكريمات:
- جائزة اللوتس العالمية من اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا.
  - جائزة كفافيس الدولية (اليونان).
  - جائزة الشعر العالمي - إيطاليا (تيرانا).
  - جائزة سلطان العويس (الدورة الرابعة : 1994 – 1995- حفل الشعر)